إسرائيل وجنوب افريقيا

العلاقات الوثيقة بين اسرائيل وجنوب افريقيا ، بدأت بنشوء دولة اسرائيل كهدف لدولة تأسست على العنصرية وهي جنوب افريقيا . وبحثنا هذا ، لن يتطرق الى العلاقات الافريقية الاسرائيلية ، بل الى العلاقات الاسرائيلية مع افريقيا الجنوبية فقط، التي نظمت بواسطة الاسس التي بنيت عليها الدولتان ، وثانيا بواسطة الاقلية اليهودية الغنية التي يعتنق معظمها الصهيونية التي تحكم مع الاقلية البيضاء الشعب الافريقي .

لقد حاولت اسرائيل مرارا وتكرارا ان تغطي علاقاتها الخفية مع حكومة جنوب افريقيا ، لكن صحف جنوب افريقيا واذاعتها تفاخرت بتلك العلاقة واعلنت عنها لانها تؤمن كما قالت « الصنداي تلغراف » التي تصدر في جوهانسبورغ « بطبيعة البلدين المشتركة في محاربة الشيوعية والالحاد » .

والصحيفة نفسها هي التي نشرت الاتفاق الذي وقع بين البرلمانيين والاقتصاديين الاسرائيليين وحكومة جنوب افريقيا في الثامن عشر من حزيران سنة ١٩٦٧ ، بعد اسبوع واحد من نهاية حرب حزيران ، والتي كرست طبيعة اسرائيل العنصرية والتوسعية ، وبعدها تبينت طبيعة حكومة جنوب افريقيا العنصرية في قمع المستعمرات البريطانية والبرتغالية واستباد شعوبها ونهب ثروات افريقيا القومية .

ومجمل الاتفاق يدعو الى اقامة جسر قوي بين افريقيا الجنوبية واسرائيل ، لتوثيق العلاقات بين البلدين . ولهذا السبب انشأ الاولمان مؤسسة اسرائيل وجنوب افريقيا وغايتها :

- ١ ـ اقامة وتشجيع العلاقات الاقتصاديه والتجارية بين البلدين .
- ٢ ـ اقامة وتشجيع العلاقات الثقافية بين البلدين .
- ٣ ـ البدء بمحادثات حول قضية معاهدة للدفاع المشترك والتضال الموحد ضد الشيوعية والالحاد .
- ٤ ـ تعزيز وسائل النشر والاعلام في كلا البلدين بمعلومات واسعة للدفاع عن المصالح والقضايا المشتركة .
- ٥ ـ تبادل الزيارات والمعلومات حول القضايا المشتركة والقضايا العالمية .

لكن هذا الاتفاق الضمني بين الدولتين ، يعيد الى الاذهان الاساليب التي تستعملها اسرائيل وجنوب افريقيا في مواجهة المشاكل الخارجية والداخلية ، فالثقافة والتجارة والسياحة وحتى الجيش والعلاقات الرسمية والغير الرسمية تشكل مجموعة مدروسة من الاساليب لمواجهة كل طارىء وكل موقف قد يتضايق منه احدى الدولتين ، وهذا الاتفاق لا يجبر اسرائيل حتى الآن على اقامة علاقات رسمية أو دبلوماسية مع جنوب افريقيا ، نظرا لعلاقاتها مع افريقيا ككل ، ولان الجالية اليهودية والمؤسسات التابعة لها هي اضمن ستارة لاسرائيل في جنوب افريقيا، ويقول احد التقارير الواردة من جنوب افريقيا الى احدى الصحف الغربية ، ان النزاع الذي نشب بين الدول العربية واسرائيل نزد المجال مفتوحا امام شعوب العالم الحر للتفكير مليا بان بقائها هو بيد الدولة الفية اسرائيل، وان اسرائيل ذاتها هي الضمان الوحيد لمصالح شعوب ذلك العالم في المنطقة ، ويشايع التقرير الذي اصدرته وزارة الخارجية في حكومة جنوب افريقيا بان اسرائيل هي الدولة الوحيدة التي يستطيع المرء ان يأمنها لقه ، ويدعو التقرير الى وقوف الدول الغربية الى جانب اسرائيل، لان كل تراجع اسرائيلي ، هو خسارة لمصالح الدول الغربية نفسها في المنطقة .

من المعروف ، وهذا ما يعلمه عالم اليقين القياديون الافريقيون ، بان اسرائيل كعميل للامبريالية ، لا بد لها من ان تقيم علاقات وثيقة مع النظام العنصري في افريقيا الجنوبية ، والحجة بان اسرائيل لم تقم علاقات دبلوماسية مع جنوب افريقيا ونصوت ضدها في الامم المتحدة ، هي حجة مرفوضة ، جملة وتفصيلا ، لان اسرائيل تريد بذلك الحفاظ على مصالحها الواسعة في شتى بلدان افريقيا .

ونجحت اسرائيل الى حد بعيد في نقيلة علاقاتها الوثيقة مع نظام جنوب افريقيا العنصري، وحجبتها عن اعين الشعوب الافريقية لقاء مساعدات هائلة تقدمها الى البلدان الافريقية على الاصعدة التجارية والعسكرية والثقافية . (مجمل المساعدات سنة ١٩٧٠ حسب ارقام وزارة الخارجية الاسرائيلية ... ١٥٤،٠٠٠ دولار) وعلاقة افريقيا الجنوبية باسرائيل بدءا بالشركة الصهيونية الثانية وسط الجالية اليهودية في جنوب افريقيا ، فالاقلية اليهودة التي تساند حكم جنوب افريقيا العنصري بلغت ١٢٠،٠٠٠ شخص سنة ١٩٧٠ وبلغ مدخولها السنوي ٩٠٦٪ من مجمل المدخول الوطني في افريقيا الجنوبية كلها ، وقدمت هذه الاقلية الى اسرائيل، عشية حرب حزيران ، ما يقرب المئة مليون فرنك فرنسي لمساعدة الذين « يحافظون على ارض الميعاد والاجداد » ، وبعد حرب حزيران، قدمت هذه الاقلية اليهودية في يوم واحد ٢١ مليون دولار ، وذلك في ثلاث حملات اقامتها في جنوب افريقيا .

ومن الطبيعي ، ان تكون هذه الاقلية ، او هذا الغيتو الصهيوني في جنوب افريقيا ، اداة للاستغلال ولاستعباد سكان البلاد الاصليين ، والاموال المرسلة الى اسرائيل ليس من اليهود فحسب بل من البيض ، وحكومهم ليست سوى الغير السياسي الذي يربط النظامين في تضامن واحد ، تضامن العنصريين والمستغلين.

ومن المساعدات المالية ، تمد العلاقه الى القطاع الجاري وخاصة تجاره الماس وتصنيعه، فمن المعروف ان جنوب افريقيا هي الدولة الاولى في استخراج الماس .

فقبل سنة ١٩٦٧ ، ارادت اسرائيل تقليد سياسة الدول الغربية في علاقاتها مع جنوب افريقيا ، والمبادلات التجارية وخاصة في حقل الماس والاسلحة ، كانت خير دليل على ان علاقات اسرائيل بحكومة جنوب افريقيا كانت على احسن ما يرام .

ومنذ حزيران سنة ١٩٦٧ ، والمبادلات التجارية بين اسرائيل وجنوب افريقيا في اطراد وازدهار متصاعد ، حتى سنة ١٩٧٠ عندما اعلنت « الاحصاءات العالمية » وهي مؤسسة مستقلة ، ان اسرائيل جاءت في المرتبة الثانية من حيث مشترياتها من الماس من جنوب افريقيا ، وهذا الوضع يحول اسرائيل الى احدى البلدان الاولى في العالم في تصنيع حجر الماس والمتاجرة به.

ولن يخفى على القارىء ان اضخم سوق لتجارة الماس هو في اسرائيل ، وبالتحديد في تل ابيب، في مركز ضخم من ٢٨ طابقا مجهزا باحدث الآلات الالكترونية ، وحتى :النرويج ، لمتبع عمليات السطو ، وقد كلفت المركز هذا ، اكثر من ٢١ مليون ليرة اسرائيلية .

من خلال هذه ،التجارة الفضحة مع جنوب افريقيا ، يتبين للعراقب ما يلي :

١ ـ ان جنوب افريقيا تساعد الى حد بعيد في انهاض ميزان التجارة الاسرائيلي الذي لم يرتح مرة منذ انشاء اسرائيل وهو في تدهور مستمر .

٢ ـ ان علاقة جنوب افريقيا واسرائيل ترتكز على قاعده اقتصادية متينة ، تتبعها من وراء ذلك علاقات سياسية واحدة مشتركة تنهي الى تلاقات عسكرية محكمة كما سنرى في سياق هذا الموضوع .

٣ ـ يتوج هذه العلاقة ، الى تتشارك كثيرا مع بعض الغروقات مع العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية ، بوتلف الرساميل الاسرائيلية في جنوب افريقيا ، وملك الماس هاري اونهايمر الاسرائيلي الذي يملك عدة شركات في جنوب افريقيا حصل مؤخرا على جنسية مزدوجه : اسرائيلية وافريقية جنوبية .

وقدمت اسرائيل في نهاية سنة ١٩٧١، خدمة عالية الثمن الى برنودا ، عندما سمحت لشركة « خطوط جنوب افريقيا الجنوبية » ان تعيم لها ثلاثة خطوط بواسطة تل ابيب .

ومن المعلوم ، ان الدول الافريقية تقاطع هذه الشركة العنصرية وتمنعها من استخدام اراضيها كمنطلق للطيران ، ومع بدء رحلات جوهانسبورغ ـ تل ابيب ، تكون جنوب افريقيا قد امنت لشركتها ولتغيها منفسا اخر الى البحر المتوسط نحو اوروبا الغربية .

لكن خطر هذه العلاقة يتطور الى ان يصبح مهديدا للشعوب الافريقية والعربية على حد سواء ، اذا ما علمنا عن العلاقة العسكرية الجدية التي تربط اسرائيل بحكومة جنوب افريقيا العنصرية من كافة النواحي .

وللدخول في الحديث عن ذلك ، يجب التكلم عن الزيارة التي قام بها ابا ايبان لجنوب افريقيا حيث قدم ٣ الاف دولار باسم الحكومة الاسرائيلية الى حركات التحرير الافريقية في جنوب افريقيا رفضتها وشنت هجوما مضادا على سياسة اسرائيل وجنوب افريقيا العنصرية .

لماذا قام ابا ايبان بذلك العمل ، الذي يبين بعد ذلك انه تحول ضد اسرائيل ؟

● ١ ـ لتغطية الوجود الاسرائيلي و لذلاقات بين جنوب افريقيا واسرائيل .

● ٢ ـ القاء ونفي تهمة العنصرية امام الدول الافريقية التي تعامل مع اسرائيل وتعمل في الوقت ذاته ضد جنوب افريقيا .

اما رد حركة التحرر في افريقيا الجنوبية فقد اوجزه الناطق الرسمي بقوله بان « سنلا ليفي» وهي مجندة برتبة كولونيل في الجيش الاسرائيلي، قامت بجولة في جنوب افريقيا في بادىء الامر لتعطي دروسا ومحاضرات في الثورات المضادة ، ثم انتقلت لتدريب فتيات الجيش العنصري في افريقيا الجنوبية !

واعطت اسرائيل بعد حرب حزيران جنوب افريقيا حق تصنيع رشاشات «عوزي» العكرية، والنظرية المطبقة حاليا في جنوب افريقيا ضد المقاومة ، هي ذاتها التي تستعملها اسرائيل والتي تلخص «بالهجوم وليس بالدفاع» ونظرية ابقال الون المنظر الاسرائيلي ،لعسكري « نقل الحرب الى ارض العدو » .

ومن المؤكد الان ، ان العديد من الضباط من جنوب افريقيا ومن روديسيا ، تدربوا عدة اشهر في اسرائيل على الحرب المضادة للمقاومة ، وان حرب سنة ١٩٦٧ والاستراتيجية التي اعتمدتها اسرائيل تدرس حاليا في الكليات الحربية في جنوب افريقيا وروديسيا ، بالاضافة الى اسرائيل .

وفي طليعة الدول التي تشتري المدافع والرشاشات والصواريخ الاسرائيلية نجيء دولة جنوب افريقيا ، فرغم ان قرارات الامم المتحدة التي تدعو الى مقاطعة جنوب افريقيا عسكريا ، ارتفعت الصادرات الاسرائيلية على حد قول جريدة « اللوموند » ، من ٣ ملايين دولار في سنة ١٩٦٩ الى ١٠ ملايين دولار سنة ١٩٧٠ ، وهذه الارقام مرشحة لان تصل الى ٢٠ مليون دولار سنة ١٩٧٢ والى ٣٠ مليون دولار سنه ١٩٧٥ .

وعدا الصادرات الحربية العسكرة ، تصل حاليا الى جنوب افريقيا صادرات من الخبرات الاسرائيلية العسكرية ، ويقول الصنداي اكسبرس نقلا عن بعض المصادر الوثيقة في اسرائيل ان الجنرال « موردخاي » قائد القوات الجوية الاسرئيلية قام بالقاء عدة محاضرات بعد حرب حزيران وتبعه بعد ذلك اخرون ، في كلية فورروكوت في جنوب افريقيا .

الان مختلفة عما هو مطلوب . وخلال احد عشر ، شهرا بالضبط عادت معادلة غيفارا ترددها الوطن العربي دما وحزنا وثورة : « انكم سنطيعون ان نخلقوا كوادر تموت تحت التعذيب دون ان تتلفظ بكلمة ، ولكنكم عاجزون عن خلق مجموعة تستولي على مفرزة رشاشات. انها نفس الشجاعة غير ان استخدامها اختلف في الحالتين » .

ويقول عبدالخالق محجوب : « لقد سلكت منذ اول يوم رجعت فيه من مصر الى بلادي ، طريق الشرح و لاقناع في الدعوة للمبادىء الاشتراكية .. ولم يثبت .. ولن يثبت انني سلكت طريق الارهاب او تسببت في ارافة دماء المواطنين . كما انني لم اسلك الطريق الذي سلكه غيري في الرشوة والاغراء والافساد . فمبادئي ظاهرة تتنافى مع العمل الاجرامي ، ونهدف الى بناء سودان قوي حر ، والافساد لا ينتج عنه الا الافساد ، ومن يزرع الشوك لا يجني منه وردا »

وتردد في ضمير العربي ، صدى ثورة شعب مضطهد مثله وتواق مثله الى الحياة « الثوري آخر من يموت وآخر من ياكل وآخر من ينام » وامتزجت الخلاصة بالواقع ، ومن السودان باسم كادحي وعمال الامة العربية تصاعد الصوت مرجعا نداء الثورة الاممكية اللانينية ومن ورائها لورات كل شعوب العالم : « انني اقضيت حياتي في سبيل قضية نبيلة هي قضية استقلال السودان وسيره في طريق البناء الاشتراكي .

وفي هذا السبيل لم انل مغنما شخصيا بل انني اعيش كما يعيش بسطاء الناس في هذه البلاد ، ولا اشعر بالندم على الجهد الذي قمت به والتضحيات التي بذلتها في سبيل استقلال السودان ، رغم ان الذين كانوا يسخرون منا عندما كنا نخرج في المظاهرات والحركات الشعبية ضد المستعمرين .. هم بعينهم الذين كانوا يلقون علينا القبض خضوعا لرؤسائهم وما زالوا ، يقومون بنفس الدور في عهد الاستقلال ، لست نادما لانني اعرف ان الايام الغربية ستظهر للعموم التجربة « الشيوعية » في الوطن العربي، ولكن صيغة هذا التفاعل وبواعثه التي انعكست على مواقف الحزب وعلى علاقاته ، بالانظمه العربية من جهة ، وبحركة المقاومة من جهة اخرى (سلبا او ايجابا) لم توضح الموقف الكامل من ستراتيجية الثورة بل وعلى العكس من ذلك اضافت قضية جديدة الى جدول النظرية الثورية يخص مسالة الالتزام وطبيعته ازاء القضايا الاساسية في الثورة العربية .

ولعل التجربة العملية ، قد اضافت بعدا جديدا يحسم الاخلاط الحاصل في النظرات والادعاءات المربكة والتي اساسها تقارب وجهات النظر العامة حول اسس التفال القومي والوطني واختلاف السبل والاهداف بل وتناقضها ، ان موقف حزب الثورة يستند على الاهداف الكلية الشاملة للطبقة الثورية ولحلفائها وهو اذ يحارب كافة ،لاتجاهات الاخرى المعادية والمضللة فانه لا يخاف ان يعلن موقفه كاملا وصريحا وبلا ادنى خوف .

وفي النهاية يمكن القول بان خصوصية الانتفاضة السودانية تجعلها تجسد الاهداف المشتركة للقوى الثورية العربية ، وهي كامكانية واحتمال وتاريخي حاسم تتحمل مسؤولياته ما تلقه الظروف النضالي الحاضر على اية قوة تتصدى لمهمة الحسم التاريخي ، وتسعى وفقا لامكاناتها الى اماله كفة الميزان لصالح القوى الثورية ، ولصالح الطبقات الكادحة المتحالفة مع الطبقة العاملة ومع حزبها ،لثوري .

عودة الى ايلول

وفي ايلول ذهبت شجاعة اخرى لسعب كان يحمل السلاح مطالوا الشمس . ولكن بد الفدر كانت اعتى واكثر جبروتا ، ولم يكن امام شمس ايلول الا ان تعود الى موقع جديدة قد تبدو رغم اهميتها القصوى ، الا انها قد تؤدي الى ايجاد مبررات للاجابة على تساؤلات اخرى ما زال مطوية حتى الان ، ويتعلق معظمها بالحقم الفكري والعملي ، وتناسب القوى واستجابتها ونحركها .

ما تزال ملاحظاتنا المتقدمة بمجموعها مطبوعة بطابع التنبيه والتساؤل ، اما ،لاضافه فاننا نعترف مسبقا بعجزنا عن الاتيان بعمل متكامل يسد الحاجة اليها . وهذه مسالة تتعلق بانعدام المعاشة وندرة المصادر ، وبضعف وسائل المعرفة الدقيقة بما حدث وبحدث ، خاصة وان غالبية المصادر ذات العلاقة ما تزال هي الاخرى تعاني من ذات المؤثرات والضغوط ، سواء الذاتية ، او ما يتعلق منها بالاطار العام .

لكننا سنحاول تقديم بعض من الملاحظات الاضافية ضمن الخطوط العامة ، لعل الاستاذ (ابو عزة) ولعل مصادر « الحزب الشيوعي السوداني » ، او اي فلسم ثوري عربي ان يسعى الى صياغة معطيات هذا الحدث ، في وثيقة علمية امينة قد تساهم في اغناء تجربة الثورة في وطننا العربي ، وتساعد على تخطي نواقص العمل الثوري فيما هو مقبل من معارك ونضالات حركتنا الثورية .

وفي مقدمة ملاحظاتنا هذه : تتساءل عن الوحدة العضوية بين ستراتيجية الحزب الشيوعي السوداني ، والستراتيجية الثورية لعموم فصائل الثورة العربية .

ففي العمليات الحاسمة الكبرى تظهر الفرضيات على ما هي عليه من قوة او ضعف ، بحكم توافقها او عدم توافقها مع الواقع . والفرضيات الثورية المكونة لاساس الستراتيجية الثورية في منطقتنا العربية ، ما تزال على الرغم من قوة سندها التاريخي المتبعث عن التجربة ، خاضعة للتطور بحكم التطورات الفعلية للعمل الثوري . « فالكفاح الشعبي المسلح » ، وهو صيغة عامة لحسم النضال بين الطبقات الثورية المهندة بنظرية وسلوك الطبقه الثورية ، وبين اعدائها ، سيظل يقرر ، ويقرر مصيره هو ايضا ، ما دامت العملية الثورية ، وما دام العدو الرجعي (ومن ورائه الامبريالية والصهيونية) يواصل هجومه على الثورة وعلى فصائلها المتعددة .

ولا بد لاية دراسة علمية من ان تضيف الى المعطيات الاولية ، استخلاصات جديدة حول طبيعة ومنهجية التطبيق الاصوب لاسلوب الثورة المسلحة في عالمنا العربي ، وسواء في السودان او في الاردن فان البحث العلمي سيربط اجزاء العملية الثورية بما يؤكد فرضياتها ، الاساسية ويفندها ، ومن هنا بالضبط ننشا وحداب نظرية الثورة في شكلها العملي الملموس ، ومن هنا بدا نموذج الثورة الاشتراكية في الوطن العربي .

لقد تفاعل « الحزب الشيوعي السوداني » مع قضية الوحدة العربية ، وقضية النضال الثوري لفصائل الثورة الفلسطينية ، وحدد مواقفه من هاتين القضيتين بشكل يلفت النظر ، فياسا

من المسؤول في سياسة الثورة الوطنية الديمقراطية في السودان

إزدهار كتّاب النواح واليأس تحت قناع "الموضوعية"!

من كتاب اليأس الذين لا هدف لهم الا القاء المحاضرات الطويلة ضمن الزخرفة القصصية والكتابة المأساوية ، في كادر ، من المعلومات الخطرة التي وصلت اليهم والسكوت عنها يعتبر جريمة ان لم نقل خيانة، يطالعنا الصحافي الدرامي نبيل خوري ويبشرنا بعد تحليل طويل بالموقف الذي لا بد للبنان وحتى الدول العربية ان تتخذه من اسرائيل: « الحوادث » بذلك بل اخذ يقترح حلولا جذرية « من فوق » لحكومة « المرفوق » وللدول العربية جميعا « لكي لا نعطي حسب قوله مبررا » لاسرائيل لاحتلال جنوب لبنان.

يتضح للقارىء ـ اي قارىء ـ بعد قراءته لمعلومات نبيل خوري ، مدى التخبط الذي يقع فيه ، فموجز حديثه في مقاله ، هو ان اسرائيل منذ وقبل وجودها وعيناها على جنوب لبنان ، وحتى الان فشلت تلك الدولة على الحصول ولو بالمنطق الحربي على اي شبر من الجنوب .

لكن معلومات السيد خوري، وهنا التخبط في الرواية ، تفيد بان اسرائيل قد وجدت اليوم مبررا لها لضرب جنوب لبنان وذلك بحجة وجود العمل الفدائي وانطلاقه من الاراضي اللبنانية لضرب الوجود الاسرائيلي. ويشدد السيد خوري خاصة على ان اميركا ستظل ساكتة على العدوان ، اذا ما نفذ لان لبنان في عهده الراهن لم يعد « متحازا الى الغرب والى اميركا بالذات » .

بعد هذا التحليل البسيط ، الخالي من التعقيدات والجدليات المتشابكة ، يبدأ نبيل خوري بسلسلة من الاقتراحات (مهداة الى حكومة لبنان والى حكومة سورية) بهدف الى القاء كل مبرر لئلا تحتل اسرائيل جنوب لبنان وجبل « قاسيون » (؟) لضرب سوريا ..

ما هي هذه الاقتراحات ؟

انها تدور كلها وتنصب حول معنى وجود العمل الفدائي وانطلاقه ، ان من الاراضي اللبنانية وان من الاراضي السورية .

لماذا ايضا كل هذه الخطابة ، وهذا السرد الاعلامي ، ما دام لبنان ، حسب قول السيد خوري ، « يحاول ان لا يعطي اسرائيل اي مبرر للاحتلال » ، ولكنه يعرف ايضا « انها ستجد المبرر مهما فعل » .

لماذا كل هذه الاقتراحات «للعقد الاجتماعات» والتوقف فورا عن وضع المنطقة » ، وهذا الكلام للسيد خوري ، « في جو الحرب اعلاميا قبل ان تكون مستعدين للحرب فعليا» والتوقف عن « تهيب » الشعور الغوصي (يا للقطاعة !) الذي اوصلنا الى لا مفر من معركة الان ، لان المعركة معناها هزيمة جديدة وتوسع جديد لاسرائيل . »

لماذا كل هذا الكلام من مجلة اخذت تعد نفسها في مصاف المجلات العالمية ، من حيث «الموضوعية» ، وما هي الغاية من وراء ذلك؟

● هناك حقيقة ثابتة ، هي وجود وتصاعد حملة صحفية منذ اشهر عديدة ، ومن خلال معلومات ومقالات هدفها الاعداد لوقيعة بين الشعب اللبناني وحركة المقاومة الفلسطينية.

● كما حصل في الاردن ، ليت لدى القوى التقدمية ان بعض اجهزة النشر والاعلام «الخاصة» اخذت منذ مدة غير بعيدة تحث في الخفاء من خلال مقالات مسمومة ، على ضرب حركة المقاومة الفلسطينية .

● واخيرا لا اخيرا ياتي ، مقال السيد نبيل خوري ، بدليل اخر على ان الانهزاميين هم في حالة النشوة والانتصار . ليس هذا فقط ، بل نتساءل بعد ان بشر السيد خوري بعدم جدوى المعركة ضد اسرائيل ، نتساءل ماذا يريد ؟

التوقف فورا عن الحديث عن الحرب، ريثما يستطيع العرب ان يربحوا في حرب مضمونة و « ريثما » ، و « بالتاكيد » ، و « حتى ذلك الوقت » ، و « الى اخره » من قاموس الانهزاميين ، اقفوا على القذائف الذين يرقمون مشعل الرفض والثورة عاليا، اقفوا عليهم لانهم يقفون مضاجع اسرائيل، ولانهم حولوا غزة الى حرب مستمرة، والداخل الى عمليات متواصلة ، واخيرا ليس آخرا ،

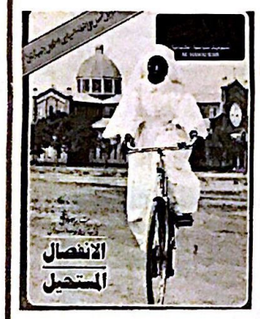

صفد والجليل الى ساحة معركة تهدد وجود اسرائيل .

لكن هؤلاء الفدائيين سيظلون شوكه كبيرة في اعين كل الانهزاميين ، الذين لا يجرؤون على اعلان انهزاميتهم الا من خلال الكلام «الموضوعي» عن « ربما » ، و « حتى » ، و « حين » !...

لن اتوسع في الكلام عن التناقض المنتشر داخل هذا الضرب من المقالات السخيفة التي في الوقت ذاته تنفث سموم الانهزامية والتعب في النفوس ، باننا لن نستطيع مقاومة اسرائيل الاسطورة . كاننا سنتنصر ضد اسرائيل بعد ان تكون جهزنا انفسنا ، سنة ٢٠٢١ ، اذا ما اعتمدنا خطة السيد خوري، من دون تقديم شهيد واحد او من دون خراب بيت واحد من قصف القنابل، او دون رعاية هذه الشملة القتالية الان !

نستشهد ، وليس هذا خيالا ، من اجل بقاء اخوان لنا ، وان خربت البيوت والعمارات فسيرتفع بناء الوطن الواحد دون الحاجة الى كتاب، مهتمهم : انركوا اسرائيل تنعم بخيراتها وانتصاراتها ! هذا هو الواقع، لن نستطيع عمل اي شيء معها . هكذا بالمنطق البسيط ، برواية من السهل المتنع، كان هذه الامة قد بشت من انها امة .

(س ٠)